

شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري المقدمة (1) لفضيلة الشيخ أ.د. سعد الخثلان

سعد الخثلان

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين اما بعد
فاحمد الله عز وجل واشكره على ان يسر اقامة هذه الدورة وهذه المجالس مجالس - 00:00:13
العلم ومجالس الذكر والتي قد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بان مجالس الذكر تحف الملائكة وان لله تعالى ملائكة سيارة
تلتمس مجالس الذكر. فاذا وجدوا مجلس ذكر قالوا - 00:00:33
هلموا الى حاجتكم ثمان الله تعالى يسألهم وهو اعلم بهم ما يريد عبادي. فيقولون يريدون جنتك فيقول هل رأوها؟ فيقولون لا.
فيقول كيف لو رأوها؟ فيقولون كانوا اشد لها طلبا. وفي اخر الحديث يقول الله تعالى - 00:00:53
اشهدكم اني قد غفرت لهم. فتقول الملائكة ان فيهم فلانا ليس منهم. وانما اتى لحاجة وجلس فيقول الله هم القوم لا يشقى بهم
جليس. هذا الحديث في الصحيحين وهو يدل على فضل حضور مجالس الذكر - 00:01:16
لو لم يكن منها الا هذا الاجر وهذا الفضل وهذه المغفرة ثم ان الانسان اذا وجد من نفسه حرصا واقبالا على مجالس العلم فهذا علامة
وامارة على انه اريد به الخير ان شاء الله - 00:01:36
والدليل لهذا قول النبي صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين متفق عليه تأملوا يا اخواني هذا الحديث العظيم
من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين - 00:02:00
ومفهومها ان من لم يرد به الخير لا يوفق الفقه في الدين الانسان يا اخوان مهما كان على جانب من القوة في العبادة مهما كان قويا
في العبادة. لا يمكن ان - 00:02:19
ان يعبد الله كما يحب الله الا عن طريق العلم ولذلك ففرق بين العالم والعابد درجات كبيرة بينهما فاحرص يا اخي على حضور
مجالس العلم وحلق العلم ودروس العلم كان سلفنا الصالح رحمهم الله يرتحلون في سبيل طلب العلم - 00:02:34
وعندما نقرأ السير والتراجم لعلمائنا واسلافنا نجد ان معظم هؤلاء العلماء ارتحلوا ارتحل الى بلاد كذا وإلى بلاد كذا وإلى بلاد كذا
وكانت الرحلة انذاك ليست مثل الرحلة في وقتنا الحاضر - 00:03:06
كان اذا ارتحل الانسان انقطع عن اهله تماما لا يدري عنه. وكانوا يرتحلون على الابل واحيانا مشاة على ارجلهم ويبقى في بلد الغربة
سنين طويلة انقطع عن اهله وعن اطفاله وعن زوجته وعن كل ذلك في سبيل طلب العلم - 00:03:28
جابر ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه الصحابي الجليل بلغه ان عند عبد الله ابن انيس حديثا سمعه من النبي صلى الله عليه
وسلم فارتحل اليه وكان جابر في المدينة وعبدالله بن انيس في الشام - 00:03:51
وركب جابر بعيه وقطع الهضاب والوهاد والصحاري وحده على بعيه ومكث في هذه الرحلة شهر كاملا حتى وصل الى عبد الله بن
انيس فاعتنقه وقال ابن عبد الله ما الذي جاء بك؟ قال بلغني انك سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:14
حديثا فخشيت ان اموت او تموت ولم اسمعه منك فذكر له عبدالله بن انيس الحديث ثم رجع مرة اخرى ومكث في العودة شهرا كاملا
شهرين كاملين من اجل سماع حديث واحد فقط - 00:04:40
ابو ايوب الانصاري ارتحل من المدينة الى مصر من اجل سماع حديث واحد فقط وقد صنف العلماء في الرحلة في طلب العلم

مصنفات فاذا كان العلماء السابقون يرتحلون في سبيل طلب العلم مع ما يكتنف رحلاتهم من صعوبات ومشقات وغربة - 00:05:00
فكيف بوقتنا الحاضر الذي تيسر فيه سبيل طلب العلم واصبح العلم متيسرا ومهيئا ومبذولا. ما على الانسان فقط الا ان يرفع مستوى
الهمة والارادة والصبر والعلم ايها الاخوة لا يحصل للانسان دفعة واحدة انما يأتي شيئا فشيئا ولذلك لابد من الصبر ولا بد من التحمل
كما قال - 00:05:22

ابن ابي كثير لا يستطيع العلم براحة الجسد فينبغي لك اخي المسلم ان تحرص على حضور حلق العلم وان تحرص على ان تستفيد
منها. وان تتبصر في امور دينك واشرف العلوم ما كان متعلقا بالله وباسمائيه وصفاته وتوحيده - 00:05:54
ثم ما كان متعلقا بما يهم المسلم في احكام الحلال والحرام وامور عباداته وتعاملاته وعلى هذا فعلم العقيدة والتوحيد هو اهم العلوم
فينبغي الحرص عليه والعناية به وعندما نتأمل في احوال الامم السابقة - 00:06:26

نجد ان اكثر الامم السابقة قد حصل منها ما حصل من التكذيب للانبيا والرسل كما ذكر الله تعالى لنا شيئا من قصصهم في القرآن لكن
هل كانت هذه الامم السابقة من قوم نوح وعاد وثمود وبقية الامم - 00:06:57

هل كانت هذه الامم لا تعرف الله هل كانوا ينكرون وجود الله الجواب لا ما كانوا ينكرون وجود الله كل الامم تعرف الله ولئن سألتهم
من خلقهم ليقولن الله ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله - 00:07:21

قوم نوح يعرفون الله قوم هود قوم صالح آ قريش الذين كذبوا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يعرفون الله عز وجل اذا ما هي
المشكلة عندهم؟ المشكلة عندهم انحراف في العقيدة - 00:07:43

عندهم انحراف في العقيدة. هذي مشكلتهم عندهم خلل في التوحيد فارسل الله الرسل وانزل الكتب لدعوة الناس الى تحقيق
التوحيد واخلاص الدين لله عز وجل. كما قال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون -

00:08:01

فهذه الامم جعلت بينها وبين الله وساعات قالوا هذه الوسائط اما انها اصنام لاناس صالحين تماثيل لاناس صالحين ونريد من هذه
التماثيل وهذه الاصنام ان تشفع لنا عند الله. تكون واسطة عند الله عز وجل - 00:08:30

كما قال الله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربون الى الله زلفى. فارسل الله الرسل وبينوا لهؤلاء انه لا يجوز
اتخاذ هذه الوسائط. اعبدوا الله مباشرة الله ليس بينه وبين عباده وسائط. فلماذا - 00:08:49

يعبدون هذه الاصنام حتى توصلكم الى الله. اعبدوا الله مباشرة فانكروا انكروا الانبياء والرسل انكروا عليهم اتخاذ هذه الوسائط
وهذه التوسلات وامروهم باخلاص الدين لله عز وجل وحده وبهذا نعرف اهمية العناية بالتوحيد. وان الله ارسل الرسل لاجل دعوة

الناس الى تحقيق التوحيد واخلاص - 00:09:09

دين الله عز وجل. وان الله لم يرسل الرسل لتعريف الناس بوجود الله. الناس تعرف ان الله تعرف ان الله موجود. لكن كان عندهم من
ترافل في العبادة وفي تحقيق التوحيد وفي اخلاص الدين لله عز وجل - 00:09:39

الامم السابقة كلها تقر بوجود الخالق الرازق المدبر للكون جل وعلا لان قضية الخلق قضية ظاهرة ومشتهرة وواضحة هذا الكون الذي
نعيش فيه اولا ابدأ بنفسك هل انت خلقت نفسك - 00:09:58

لا لو خلقت نفسك لاخترت لك وجهها غير هذا الوجه. واخترت لك عيني غير هاتين العينين واخترت لك انفا غير هذا الانف. اذا انت لم
تخلق نفسك طيب من الذي خلقك؟ تلتفت يمينا ويسارا تجد اناسا مثلك ما خلقوا انفسهم كيف يخلقون غيرهم - 00:10:23

تلتفت تجده جبالا واشجارا وجمادات لا عقل لها. فكيف يمنح العقل من لا عقل له؟ اذا لا بد ان يكون هناك خالق وهذا الخالق لابد ان
يخبر عن نفسه الان يعني على مستوى البشر مثلا مخترع من اخترع شيئا تجد انه يعلن عن نفسه انا اخترعت كذا يسوق لنفسه -

00:10:44

اريد نفسي انا اخترعت كذا مع انها في الحقيقة يعني اكتشف سنة الله عز وجل في هذا الشيء. لم يجده من عدم. خالق هذا كون
بارضه وشمسه ونجومه وكواكبه وسماؤه وما فيه من دوام لا بد ان يخبر - 00:11:09

لابد ان يخبر خلقه بانه هو الخالق. هل هناك احد غير الله قال انا الخالق؟ ما في لو ادعى احد انه هو الخالق لهذا الكون نقول اخلق لنا
الان اخلق له - [00:11:29](#)

ما في احد ادعى الخلق الا الله غير الله عز وجل. فالله سبحانه وتعالى هو الذي اخبرنا بانه هو الخالق. ولم يدع احد غيره لانه هو
الخالق فتعين اذا ان لا اله الا الله - [00:11:44](#)

وهذا يعني معرفة الله عز وجل مركوزة في الفطر فان الله تعالى اخبرنا بانه اخذ بني ادم من ظهورهم. واشهدهم على انفسهم واذ
اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم؟ قالوا بلى شهدنا - [00:12:07](#)
نحن جميعا شهدنا هذا الاشهاد فان قال قائل انا لا اتذكر لا اتذكر هذا الجواب هل تذكر وقت ولادتك اذا كنت ما تذكر وقت ولادة كيف
تريد ان تتذكر هذا الاشهاد - [00:12:32](#)

هذا الاشهاد يظهر في الفطرة خاصة عند الشدائد عند الشدائد يظهر حاجة الانسان الى الخالق الى ربه عز وجل فنحن جميعا لما كنا
في الذر اشهدنا الله تعالى وقال الست بربكم - [00:12:51](#)

نحن جميعا شهدنا هذا الاشهاد من الرب عز وجل اذا ايها الاخوة التوحيد هو اهم المهمات فينبغي العناية به وينبغي الحرص على
تحقيقه ونحن نرى الان الشرك يضرب اطناب بعض بلدان العالم الاسلامي - [00:13:16](#)
ف نجد هناك من يطوف بالقبور ويسأل اصحابها المدد وقضاء الحاجات وتفريج الكربات يأتون يطوفون بالقبر يقولون هذا قبر انسان
صالح. نريد ان يكون واسطة بيننا وبين الله. ما الفرق بينهم وبين من يأتي لصنم ويقول هذا - [00:13:42](#)
صنم انسان صالح اريد ان يكون واسطة بيني وبين الله. هل هناك فرق؟ لا فرق هذا هو الشرك الاكبر والشرك الاكبر هو اعظم ذنب
عصي الله به انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار - [00:14:00](#)

ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما. ومن مات على التوحيد فهو على
حتى وان كان عنده معاصي. بل حتى وان كان عنده كبائر. مآله للجنة. لانه حتى وان دخل النار عقيدة اهل - [00:14:22](#)
انه الجماعة ان من مات على التوحيد انه لا يخلد في النار ولذلك نقول عقيدة اهل السنة والجماعة في مرتكب الكبيرة انه في الدنيا
مؤمن بايمانه فاسق بكبيرته وفي الآخرة تحت مشيئة الله - [00:14:42](#)
ان شاء عذبه وان شاء عفا عنه لكنه لا يخلد في النار وهذا يدل على فضل التوحيد. من مات على التوحيد فمآله للجنة. حتى وان دخل
النار وعذب في النار لكن مآلهم في الآخرة للجنة. ولكن المصيبة من مات على الشرك - [00:15:05](#)
هذا هو الذي حرم الله عليه الجنة - [00:15:20](#)